

11:6

«...
...»

تحية لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الاسم القوي المبارك. إن هذا اليوم هو عطية جديدة من نعمة الله، وأدعوك أن تتأمل معًا في كلمته الحيّة.

عندما دخل بنو إسرائيل إلى البرية، لم يكونوا يتوقعون أن يقتصر طعامهم على نوع واحد فقط: المنّ. في البداية اندهشوا به. كان حلو المذاق، طازجًا، ويُعطى لهم كل صباح بمعجزة من يد الله. لكن مع مرور الوقت، تلاشى الإعجاب، وبدأ الملل يتسلل إلى قلوبهم. رؤية الطعام نفسه صباحًا وظهرًا ومساءً جعلتهم يتذمرون ويتساءلون: «إلى متى؟». اشتاقوا إلى التنوع—إلى اللحم، والسمك، والقثاء، والثوم. ولو كانوا يعيشون في زماننا، ربما لاشتبهوا البيتزا والبرغر أيضًا.

...
...»
...
...: ...
...

000000000000 000000000000 000000000000 0000000000
 00000000 0000 00000000 .000000000000 000000000000
 000000000000 000000 0000000 0000000 0000000 .000000000000
 0000000000 00000 000000. »

لقد نسوا أن أطعمة مصر، رغم لِدَّتْها الظاهرة، كانت مرتبطة بالعبودية، والمرض، والمعاناة. اشتاقوا إلى أطعمة العبودية بدل بساطة الحرية. أما المنّ، ورغم تكراره، فكان طعام حياة، يحفظهم ويقوِّيهم. وكما ذكّرهم موسى لاحقًا

:4-8:3 □□□□□□ □□

00000000 ...0000000000 00000000000000 000000000000 000000000000»
 00000000 000000000 00000000000000 0000000 00000000 00000000000000
 00000 00000 0000000000 0000 000000000 00000 000000000000000000
 00000000 00000 000000000000 .0000000000000 000000000 0000000000
 0000000 000000000000000 00000 0000000000000 000000000000
 000000000 00000000000000000000. »

لاهوتيًّا، المَنّ يرمز إلى كلمة الله، بل إلى المسيح نفسه، خبز الحياة النازل من السماء (يوحنا 6: 31-35). عندما نؤمن بالمسيح، علينا أن ندرك أن غذاءنا الروحي يأتي من مصدر واحد فقط: كلمة الله. هي طعام نفوسنا. نستيقظ بها، نسير بها، وننام عليها. هي حياتنا وقوتنا وخبزنا اليومي. لم يُعطنا الله الكلمة مضافًا إليها

وسائل ترفيه أو كتب تطوير ذاتي لثُشيعنا. لم يُعطينا إياها ممزوجة بتشتيتات العالم من ثقافة شعبية أو رياضة أو موسيقى. الكلمة كافية بذاتها

لكن ما أسهل أن تنحرف قلوبنا! مثل بني إسرائيل، يتعب كثير من المؤمنين اليوم من كلمة الله. في بداية مسيرتنا الإيمانية، كنا ننهل من الوعظ، وملتهم الكتاب المقدس بشغف، ونتأمل فيه بفرح. كنا نثمن الكلمة فوق كل شيء. لكن مع الزمن، يبدأ البعض في اعتبارها مكررة، مملة، أو ثقيلة المتطلبات. نبحث عن «شيء آخر» — إثارة عاطفية، تحفيز جديد، أو مسايرة للثقافة

وهكذا يبدأ المؤمنون بخلط كلمة الله مع موسيقى العالم، وترفيهه، وفلسفاته. فلا تعود الكلمة هي الوجة الرئيسية، بل مجرد طبق واحد ضمن «مائدة روحية» مزدحمة. مثل بني إسرائيل، نحترق المنّ — الشيء نفسه الذي يمنحنا الحياة

والعواقب خطيرة. عندما رفض بنو إسرائيل المنّ واشتهوا اللحم، أعطاهم الله ما طلبوه، لكن مع دينونة

11:33:11

«...»
...
...»

هذا يجب أن يوقظنا. عندما نختار «أطعمة» أخرى بدل كلمة الله، نعزّض أنفسنا للضعف الروحي، والارتباك، وربما التأديب. كلمة الله ليست خيارًا—إنها ضرورة حياة. وكما قال الرب يسوع للشيطان في البرية:

مزمور 141:4

«لَا تَقْبَلْ فِي فَمِي طَعَامًا آخَرَ، وَلَا تَشْتَهِ طَعَامًا آخَرَ. لِكَيْ لَا تَقْبَلَ فِي فَمِي طَعَامًا آخَرَ، وَلَا تَشْتَهِ طَعَامًا آخَرَ.»

أيها الأحباء، لتتعلم ألا نكون مثل بني إسرائيل الذين رفضوا الطعام الذي أعطاهم الحياة. لتتعلم أن نحب كلمة الله من جديد. حتى إن وصفها العالم بأنها قديمة أو غير جذابة، فنحن نعلم أنها وحدها تُشبع النفس حقًا. إنها تقوّي، وتطهّر، وتعدّنا للأبدية.

كفانا تجوّلًا بحثًا عن نكهة. أطيعوا الكلمة. ثقوا بالكلمة. اعتمدوا على الكلمة. واتركوا شهوات العالم لأهل العالم.

ليساعدنا الله أن نجد فرحنا اليومي في كلمته وحدها. فإذا تغدّينا بها بأمانة، لن نضعف، بل نتقوّي، ونُبَارِكُ، ونُهِيّا لملكوته.

تشجّعوا. تغدّوا. اثبتوا.

وليبارككم الرب بغنى نعمته.

Share on:
WhatsApp

Print this post